Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهنا تكرار للبنية على جهة العكس، والمحتوى ـ كذلك ـ معكوس(١٠٦)

والتوازى النحوى هذا، إن هو إلا ضرب من ضروب ظاهرة (التوازى)، وهى ظاهرة يعنى وجودها «إمكانية الشعرية، أو بالأحرى الوظيفة الشعرية».(١٠٧) وترجع الريادة فى دراسة هذه الظاهرة وكشف ارتباطها الوثيق بالشعر، إلى ياكبسون الذى استرعى انتباهه ـ وهو يدرس التراث الشفوى للشعر الروسى «التوازى الذى ربط من البداية إلى النهاية أبياتاً متجاورة»(١٠٨)؛ مما أكد له ماردده قبله هوبكنس (١٨٤٤ ـ ١٨٨٩) من أن «بنية الشعر هى بنية التوازى المستمر»(١٠٩) وقد عمق ياكبسون دراسة هذه الظاهرة، وكشف عن تجلياتها المختلفة «فى مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، وفى مستوى تنظيم وترتيب الأشكال والمقولات النحوية، وفى مستوى تنظيم وتركيب الترادفات المعجمية، وتطابقات المعجم التامة، وفى الأخير فى مستوى تنظيم وترتيب تأليفات الأصوات والهياكل التطريزية»(١١٠)

ويبدو أن دراسة ياكبسون عن التوازى، أفاد منها ـ فيما أفاد ـ أحد علماء لغة النص وهو فانديك(١١١)، حيث حاول أن يضع قواعد Grammars النص الأدبى Literary text ؛ من أجل وصف البنيات الأدبية، مثل: الوزن Meter ، والاستعارة Metaphor، والحبكة السردية. وفى إطار هذا تناول فان ديك المكونات السطحية Surfae - Components الخاصة بالنص الشعرى، وتشمل ـ عنده ـ (١١٢):

الصوت Phonology، والخط Graphemic*، والصرف Morphology والتركيب Syntax وفيما يتعلق بالمكون الصوتى، فرق فان ديك ـ أولا ـ بين البنيات الوزنية Metric Structures ، والبنيات غير الوزنية Non - Metric Structures ، رغم وجود خاصية أساسية مشتركة بينهما، وهى خاصية التكرار الصوتى Phonological Reccurrence بيد أن البنيات الوزنية تقوم عى تكرار أوزان بعدد معين وثابت، وهو ما يعرف بالنظام العروضى Prosodi System(١١٣). وأما البنيات غير الوزنية، «فهى اطرادات Regalarities معينة من التكرار، ولكن هذه الاطرادات ليست ذات عدد ثابت، كما هى الحال فى النظام العروضى»(١١٤). وتشمل هذه البنيات غير الوزنية:(١١٥)

١*. جناس البداية Alliteration، والسجع Rhyme، وتجانس الصوائت Assonance.

٢*. وتقوم هذه الأنماط الثلاثة على مبدأ التكرار الفونيمى Phonematic Reccurrence؛ حيث يستخدم فى كلمة فونيم أو أكثر سبق استخدام فى كلمة أخرى، ومن ثم رأى فان ديك أن